(173) فقد أخطأوا في أمرين: أ: فرز نصيب من الحرث والاَنعام ،وكأنّه سبحانه فقير يجعلون له نصيباً ممّا يحرثون و يربّون من أنعامهم. ب: الجور في التقسيم و القضاء، فيعطون ما إلى الشركاء دون العكس، وما هذا إلاّ لجهلهم بمنزلته سبحانه وأسمائه وصفاته. وقد أشار إلى ما جاء تفصيله في سورة الاَنعام على وجه موجز في المقام، وقال: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمّا رَزَقْناهُمْ تَاللهِ لَتُسْئَلُنّ عَمّا كُنْتُمْ تَفتَرُون). ونظير ما سبق انّهم كانوا يبغضون البنات ويجعلونها ، ويحبون البنين ويجعلونهم لاَنفسهم، وإليه يشير سبحانه بقوله: (وَيَجْعَلُونَ البَناتِ سُبحانهُ وَلَهُم ما يَشتَهُون) والمراد من الموصول في (ما يشتهون) هو البنون، وبذلك تبيّن معنى قوله سبحانه: (لِلّذِينَ لا يُوَْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السّوء) أي انّ المشركين المنكرين للآخرة يصفونه سبحانه بصفات السوء التي يستقبحها العقل ويذمّها، وقد عرفت كيفية وصفهم له فوصفوه عند التحليل بالفقر والحاجة والنقص والاِمكان، واﷲ سبحانه هو الغني المطلق، فهو أعلى من أن يوصف بأمثال السوء، ولكن الموحّد يصفه بالكمال كالحياة والعلم والقدرةوالعزّة والعظمة والكبرياء، واﷲ سبحانه عند المومنين (هُوَ الْمَلِكُ القُدّوسُ السّلامُ الْمُوَْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الجَبّارُ الْمتَكَبّرُ سُبْحانَ اﷲِ عَمّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اﷲُ الْخالِقُ الْبَارِىَُ الْمُصَوّرُ لَهُ الاَسْماءُ الْحُسْنى) (1) و يقول سبحانه: (وَلَهُ المَثَلُ الاَعلى

---

1 ـ الحشر:23ـ 24.